بلاهه والعلم جهاله وكثرت الايات وتتابعت العلامات وتراجموا بالظنون
ودارت على الناس رحى المنون وعميت القلوب وغلبا المنكر المعروف وذهب
التواصل وكثرت التجارات واستمسنوا البطالات وتهادوا انفسهم بالشهوات
وتهاونوا بالمعضلات وركبوا جلود النمور وألفوا المآثور ولبسوا الحبور
وآثروا الدنيا على الاخرة وذهبت الرحمة من القلوب وعم العناد
واتخذوا كتاب الله لعبا ومال الله دولا واستحلوا الخمر بالنبيذ والتحش
بالزكاة والربا بالبيع والحكم بالرشا وتكافأ الرجال بالرجال والنساء
بالنساء وصارت المباهاة في المعصية والكبر في القلوب والجور
في السلاطين والسفاهة في سائر الناس فعند ذلك لا يسلم الرجل
دين دينه الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن واد
الى واد وذهب الاسلام حتى لا يبقى الا اسمه والقرآن
من القلوب حتى لا يبقى الا رسمه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم
لا يعلمون لما فيه من وعد ربهم ووعيده وتحذيره وتنذيره وناسخه
ومنسوخه فعند ذلك تكون مساجدهم عامرة وقلوبهم خاربة
من الايمان علماؤهم شر خلق الله على وجه الارض منهم بدت الفتنة
واليهم تعود ويذهب الخير واهله ويبقى الشر واهله ويصير
الناس بحيث لا يعبأ الله بشئ من اعمالهم قد حبب اليهم الدينار
والدرهم حتى ان الفتى ليحدث نفسه بالفقر حتى
عن سهل بن عبد الله قال مضت ليلة النصف من شعبان
عند ما غلب على السهد فرأيت جبريل عليه السلام والناس يعرضون
عليه فقدم اليه رجل فقال للملائكة الموكلين كيف وجدتم هذا العبد
قالوا

قالوا عبد سوء أنعم عليه فما شكر وابتلي فما صبر وعوهد
فخان وغدر وأمر فما اطاع ولا امتثل وسوف نفسه بعسى
ولعل يتبرم لقضاء المولى وينحكم فيما يهوى ويقول
هذا حق وهذا أولى قال محمد بن سهل فأمر جبريل
عليه السلام ملكا فاخذ بيديه ونادى بين الملائكة
الموكلين به عليه هذا عبد خلع ربقة العبودية من
اعماله فخلوا بينه وبين اعماله قال سهل ثم قدم اليه
رجل آخر فقال للملائكة الموكلين به كيف وجدتم هذا
العبد قالوا هذا عبد صالح شكر على النعماء وصبر على
البلوى وامتثل امر المولى وجانب الخيانة والجفاء واتبع
سنة المصطفى ثم أمر ملكا فاخذ بيديه ونادى بين
الملائكة عليه هذا عبد لزم آداب العبودية فامر قوه
فان نزل به أمر فلا تخذلوه بنصيحة قال العلماء
اذا استخار الرجل ربه واستشار بنصيحه واجتهد
فقد قضى ما عليه ويقضي الله في امره ما يحب
واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن
وعزمهن الى وهن وقال بعضهم حسن المشورة من
المشير قضاء حق النعمة وقال بعضهم اذا اردت
ان تشاور فشاور العلماء العاملين بعلمهم اهل الصدق
والثبات بعد المحو اهل التحقيق والتمكين والرسوخ
في اليقين لانهم امناء الله على خلقه ولانهم لا يدلوك الا على
ما فيه الصلاح في الدنيا والاخرة ولانهم اطباء القلوب

فضل المشورة وفائدتها ومن تشاور

Copyright © King Saud University